روضة الشعر

تحية الربيع

تفضل علينا مصدر الفضل ، ومنهل النبل ، حضرة استاذنا الكبير خليل بك مطران شاعر القطرين بهذه القصيدة الغراء التي لم تنشر بعد وقد قيلت في غصن زاهر أهداه شاعر الى والدته وكانت مريضة مرضاً مشفياً لتبشيرها بعود الصحة مع عود الربيع وفيها من جديد الوصف ودقة المعنى ورقيق الشعور مالا يحتاج الى برهان ، ومزيد بيان ، ويكفي لتقريظها انها من شعر مطران .

جاءتك يا أُمَيمتي بُشرى الشفاء فانظري
ماذا تقولين بهـذا الغُصْنِ المنـوَّرِ
المـالىء النفس بريّاه الذكيِّ العطـرِ
الذاهب الأفرع كل مذهبٍ محـيَّرِ
في كلّ فرعٍ زينـةٌ من ناصعات الزَهرِ
يملأُ كلَّ جانبٍ منه ضحوكُ الشَّررِ
وفيـه ما يَبهر من قَطْرِ الندى المستعرِ
كأنه قد علقت به صِغـارُ الزُهُرِ
هو الربيـعُ عائداً بحسنهِ المزدهـرِ
اجملُ ما يُرَى كبيرُ الحسن في مصغَّرِ
وفوقَ ما يبلغـهُ تصوُّرُ المصـوِّرِ
يَنقَعُ غـلَّةَ النفوس بالرفيـف الخضِرِ

قد مـــلأ الغرفة بهجةً وحسنَ منظرِ
وقـــد نفى بصفوه اللمّاحِ كلَّ كدرِ
فاستقبلي الصحةَ في لقائهِ واستبشري

نقولا افندي بدران شاعر رقيق ، يسيل شعره رقة وسلاسة ، ويدخل الآذان بدون استئذان ، وله مقطعات شعرية يصيب بها كبد الحقيقة ، وتظهر فيها خفة روحه ومقدرته الفكرية ، وخياله الراقي ، وقد تفضل على مجلة الاخاء بعدة قطع ننشرها فيما يلي :

المال في خزائن البخلاء

ما العيش ما بين المرا قد والمآكلِ والملابسْ
الناس تأكل والضرا غم والثعالبُ والخنافس
وكذا الثعالب باللبا س غدت تفاخر كلَّ لابس
من كان ذا مال يضـ نُّ به على عانٍ وبائس
المالُ يحبسه ويحسـ بُ انه للمالِ حابس
يحيى الكريمُ على أما نٍ والبخيل يظلّ واجس
يقظان يرقب مالهُ فكأنه للمال حارس
هـذا بخيـــل لا يبا ين وهل يلين العودُ يابس
وكريم كفٍّ لا يجو دُ بغير مدّاحٍ يدالس
المال تبرٌ في تدا وله وترْبٌ في المحابس
التبر يحرزه الورى والترب تذريه المكانس

« مرض السياسة »

ياصاحبي مَرَضُ السياسة قدفشا ونما وفرَّخَ في البلاد وعشَّشا
قد كان يفتك بالعقول وحيدةٍ واليوم يفتك بالعقول وبالحشا

خاف الطبيبُ فقرٌ يعدو صارخاً ... ويلٌ له من أين هذا قد نشا
ساءلت دهري وهو شيخ عشيرتي ... والعلم عن عينيه قد رفع الغشا
يا أيها الدهر الذي بيراعه ... قد خطَّ خارطة البلاد ونقَّشا
ما بال أهل الأرض قد ناموا فهل ... ابليس وسوس للأنام ووشوشا
فمشوا جميعاً حابلاً في نابلٍ ... فكأن جمعهمُ ببابل قد مشى
حتى رأيت الشيخ ينصح والفتى ... والليث يزأر والغزالة وازشا
فأجابني خذ ما تشاء من النهى ... ودع السياسة ليس فيها ما تشا
هي كالسراب تزيده شغفاً به ... فبزيدنا عند الورود تعطشا
انظر تجد ربع السياسة آنساً ... فاذا اختبرت رأيت قفراً موحشا
هذا هو الداء الذي أعمى الورى ... عن منهج الحق الصراح وأدهشا
لغةٌ بها يتخاطبون كأطرشٍ ... اعمى يخاطب بالاشارة اطرشا
واذا اراد الله محق عشيرةٍ ... اغرى السياسة بالشباب وحرَّشا

« مذهب درون »

إيه دَروِينُ قد كشفت عن السر قليلاً ولم تزده جلاءَ
ان اصل الانسان جاءَ من القِرد واصل القرود من اين جاءَ

« وقال حين نشبت الحرب العظمى »

ابسطْ على الدنيا هدًى وسلاما ... يارب قد شبع الأنامُ خصاما
نبغي اجتناب الحرب وهي سليقةٌ ... والطبع يلزمنا بها الزاما
هي شعلةٌ من عهد آدم زادها ... طوفان نوح تسعراً وضراما
عهدٌ ورثناه فكان سلالةً ... تتعاقب الاخوالَ والاعماما
يارب ان الخير زمَّ رحالهُ ... والشرُّ قد لزم الحياة لزاما
ان كان في هذا نظامٌ للورى ... فاجعل على هذا النظاما نظاما

مرض الضحك

هو من ألطف الامراض التي ظهرت بعد الحرب العظمى يعتري المصاب به ضحك متواصل ينتهي بموته وقد نشرت الجرائد خبر ظهوره في سنة ١٩٢١ فقال في ذلك

نظرتُ الى الناس مستطلعاً ... فلم أر فيهم من يضحكُ
فقلت أيا قوم ماذا جرى ... وماذا البكاء الذي يضنك
فان الزمان غدا ضاحكاً ... وهذا سبيل الهنا فاسلكوا
فقالوا ومن أنت بين الورى ... فقلت أنا المرض المضحك

القاهرة نقولا بدران

من مذكرات ابن علي بك (١)

رواية هذا العدد

ما كدت أنزل عن منبر الخطابة بعد القائي محاضرة طويلة حتى دنت مني

(١) عرّفنا ابن علي بك في غير هذا المكان فراجعه